

## الأبحاث

### الإساءة اللفظية ضد الأطفال من قبل الوالدين في محافظة الكرك وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية المتعلقة بالوالدين

د. محمد عبد الرحمن الشقيرات  
وعامر نايل المصري

المعهد الوطني للتأهيل الاجتماعي - قسم علم النفس  
جامعة مؤتة

#### الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى مسح للألفاظ التي تستعمل من قبل الوالدين في الإساءة اللفظية ضد الأطفال، وتكوّنت عينة الدراسة من (١٦٧٣) طالب وطالبة، ومتوسط أعمارهم (١٤,٥ سنة) من محافظة الكرك، وقد تم وضع الألفاظ المستعملة من قبل الوالدين في الإساءة اللفظية ضد الأطفال في (١٦) فئة، وذلك بناءً على نتائج عينة استطلاعية، بحيث تشمل كل فئة الألفاظ الخاصة بنوع الفئة، وتم توزيع الاستبانة التي تشمل هذه الفئات على عينة الدراسة، بحيث تكون إجابة الطالب/ الطالبة بأن يقدر شدة التأثير على كل فئة، وتكرار استعمال الإساءة اللفظية بالنسبة له، وأشارت نتائج المسح إلى أن الألفاظ المستعملة من قبل الوالدين في الإساءة اللفظية للأبناء تشمل ألفاظاً لها علاقة بالزجر والتوبيخ والتهديد، وتقليل القدرات العقلية، وتشبيه الطفل بالجماد والحيوان، وألفاظاً لها علاقة بالنظافة الشخصية للطفل، والدعوة بالمرض، ورفض الطفل، وشم الوالدين، وكرامة الطفل، وسلوكيات أخرى مثل كثرة الأكل والنوم، وألفاظاً ذات مرجع جنسي، وألفاظاً ذات علاقة بالذات الإلهية.

كما أشارت النتائج إلى أنه كلما زاد استخدام الإساءة اللفظية ضد الأطفال زادت شدة تأثيرها بها، وأن الذكور أكثر تعرضاً لتكرار الإساءة اللفظية من الإناث، وأن الإناث أكثر تأثراً بالإساءة اللفظية من الذكور، كذلك أشارت النتائج إلى أن زيادة عدد أفراد الأسرة يزيد من استخدام الإساءة اللفظية، كما أن الوالدين ذوي الدخل المتدني أكثر استخداماً للإساءة.

## مقدمة

إن الإساءة اللفظية التي تمارس على الأطفال من قبل الآباء ، تولد الكثير من الاتجاهات والمعتقدات الخاطئة ، وتعمل على تفسير الحوادث بطريقة غير عقلانية ، ويرى الطيب ( ١٩٨١ ) أن علماء النفس يؤكدون أن معظم الأفكار اللا عقلانية يقوم الآباء بزرعها منذ الطفولة المبكرة للفرد ، إن التنشئة الإجتماعية الخاطئة يمكن أن تؤدي للضغط والاضطراب النفسي ، وتصبح مصدراً للقلق والتوتر لدى الفرد ( زهران ، ١٩٨٢ ) ، وبالتالي يمكن النظر إلى الإساءة اللفظية كشكل من أشكال التنشئة الخاطئة .

ونظراً للدور الكبير الذي يقع على عاتق الأسرة في تربية النشء ، فقد اعتبرت ظاهرة الإساءة للأطفال من أخطر الظواهر التي تقف في وجه تقدم المجتمع وتهدد تماسكه من حيث كونها تنشئة اجتماعية غير صحية وخاطئة ، لذلك توجهت الأنظار من أجل العمل على إيجاد نظام لحماية الأطفال ، خاصة وأن تاريخ الطفولة يعتبر مظلماً منذ قرون ، حيث أشكال القتل والتعذيب ، واستغلال الأطفال ، بناء على الاتجاهات الفكرية التي سادت في تلك العصور (New Berger, ١٩٥٢).

وكإشارة الى ذلك ، فقد ذكر مارفك (Marvic)، المذكور في (Qates, ١٩٨٦)، أنه في القرن السابع عشر، حدد القانون الفرنسي بنوداً في القانون تسمح للأب في قتل أولاده ، مما يدل على أن الطفل لم يكن موضوعاً ذا أهمية خاصة، وأن إباحة القتل كانت تتعلق بالأطفال الشاذين (المعاقين)، أو كثيري الصراخ، وكانت ظاهرة بيع الأطفال للأغنياء مقابل الحصول على ثمنهم منتشرة ( Qates, ١٩٨٦)، كذلك استغلال الأطفال في العمل الذي ساد في منتصف القرن الثامن عشر، حيث كان الأطفال الذين تقل أعمارهم عن خمس سنوات يعملون في المصانع لمدة أربع عشرة ساعة يومياً (Franklin, ١٩٧٧).

وبدأت محاولة التغيير في وضع الأطفال ، في نهاية القرن الثامن عشر ، وبداية القرن التاسع عشر، ويظهر أوضح إنجاز عام ١٨٩٩ ، عندما استطاع الاتحاد النسوي لسيدات ولاية إلينوي الأمريكية الحصول على موافقة الحكومة المحلية في إنشاء محاكم خاصة بالأحداث ( Empey, ١٩٨٢ ) .

ورغم قدم الإساءة للأطفال عبر التاريخ ، إلا أن الاهتمام بهم من ناحية علمية يبدو حديثاً ، حيث بدأ طبيب أمريكي أخصائي أشعة ، يدعى كافيه ( Caffey ) ، المذكور في ( New Berger, ١٩٨٢ ) وذلك عام (١٩٤٦) بالتحدث عن حالات إساءة جسدية للأطفال ناتجة عن قصد من خلال وصف حالات نزيف دماغي ، وكسور في العظام ، ويمكن اعتبار عام ١٩٦٢ ، بداية للدراسات العلمية حول موضوع الإساءة للأطفال ، حيث قام الطبيب الأمريكي ( Kemp ) وزملاؤه ، المذكور في ( Qates ١٩٨٦ ) ، بإجراء أبحاث حول موضوع الإساءة الجسدية للأطفال ، رغم ضيق النظرة التي اقتصرت في ذلك الوقت على الحالات السريرية فقط.

## تعريف الإساءة للأطفال :

يبدو أن تعريف الإساءة للأطفال غير محدد ، وذلك نتيجة إلى تعقد هذه الظاهرة ، وصعوبة التفرقة بين أشكال الإساءة وشدتها التي تكون مؤذية للطفل ، كما أن أنماط التنشئة الاجتماعية تتباين من مجتمع إلى آخر ، ويمكن أن يختلف المجتمع الواحد حول هذه الأساليب من حيث قبولها أو رفضها ( Qates ١٩٨٦ ).

لقد حدد القانون الفيديرالي الأمريكي ، للوقاية وعلاج الإساءة للأطفال ، " الإساءة للأطفال على ، أنها الإيذاء الجسدي ، أو العقلي ، أو الجنسي ، أو الإهمال في العلاج ، وسوء التغذية للأطفال دون سن الثانية عشرة من قبل الشخص المسؤول عن رعاية الطفل ، وسلامته مما يعرض سلامة الطفل ، ونموه للخطر " ( New Berger ١٩٨٢ p. ١١٣ ).

وقد أشار ( Janzan and Herrs, ١٩٨٠ ) إلى أن التعريفات العالمية للإساءة غير كاملة ، فهي لا تشير إلى الأساليب المنفرة التي يستخدمها الشخص مع أطفاله يومياً بشكل متكرر .

## تصنيف الإساءة للأطفال :

تأخذ الإساءة للأطفال عدداً من التصنيفات أو الأشكال ، منها :

١- الإساءة البدنية : تأخذ الإساءة البدنية أشكالاً معروفة وغير معروفة من الممارسات العنيفة ، مثل الضرب على مناطق حساسة من جسم الطفل ، مثل : الضرب على الرأس ، والعينين ، وتكسير الأسنان ، كما تشمل إعطاء الطفل كميات كبيرة من الأدوية ، أو المهدئات لكي يبقى نائماً ، وحبس الطفل فترات طويلة ، واستخدامه للسرقة ، وترويج المخدرات ( Kaleita, ١٩٨٠ ) .  
ويبين الحديدي ( ١٩٩٧ ) أن الدراسات الإحصائية تشير إلى أن الإساءة البدنية للأطفال تبدأ من الوالدين ضد أعضاء الأسرة الآخرين ، خاصة الآباء الذين كانوا ضحايا العنف ، والحرمان أثناء طفولتهم .

٢- الإساءة اللفظية : تعتبر الإساءة اللفظية إحدى أشكال الإساءة للطفل ، والتي ربما تكون ملازمة لنا طوال الوقت وأكثر من العادة وتعرف بأنها كلمات مدفوعة بسبب الغضب والإحباط والمشاعر الفظة ، والتي تؤثر على الأطفال ، وتترك لديهم الكثير من الآثار النفسية الضارة مثل تدني مستوى مفهوم الذات ، ومشكلات سلوكية مثل العدوانية اللفظية ( Harrop and Gelles, ١٩٩١ )  
وتعتبر دراسة ( Schafer, ١٩٩٧ ) أولى الدراسات التي حددت بوضوح عشرة أشكال من الإساءة اللفظية غير المقبولة نهائياً ، كأنماط تنشئة والديه ، والتمييز في الإساءة اللفظية - بين ما هو سوي وغير سوي - هو غموض طبيعي مشابه للغموض الموجود في الإساءة الجسدية ، حيث المعتدي والضحية هما من نفس العائلة ( Harrop and Gelles ١٩٩١ ) .

وتعتبر الإساءة اللفظية إحدى أشكال الإساءة التي تترك آثاراً خطيرة على نظرة الطفل للحياة كما بينت دراسة ني ( Ney ١٩٩٢ ) ، والاعتبار القائل بتجنب الإساءة اللفظية هو واضح جداً في

برامج تعليم وتدريب الآباء ، مثل برنامج زيادة الفاعلية الوالدية لـ ( Gordan ) مذكور في ( Harrop and Gelles ١٩٩١ )، وهذه البرامج تفترض أن الإساءة اللفظية غير مقبولة نهائياً : حيث أنها تعمل على خفض نظام الذات لدى الطفل ، وتؤدي إلى كثير من المشاكل السلوكية .

٣- الإساءة العاطفية : اتفق كثير من الباحثين على أن جميع أنواع الإساءة للأطفال تتضمن الإساءة العاطفية للطفل ، من حيث اعتماده على والديه ، أو من يقوم برعايته ، وبالتالي يشكل أي نوع من أنواع الإساءة في مضمونه إساءة عاطفية للطفل ( Johnson ١٩٩٠ )، وتشمل هذه الإساءة خمسة أشكال هي : الرفض ، إرهاب الطفل ، التجاهل ، المقاطعة ، والعزل .

٤- الإساءة الجنسية : وهي ناتجة عن إجبار الأطفال على ممارسة النشاطات الجنسية ، دون فهم منهم ، أو رفضهم لها ، أو موافقتهم عليها ، وتشمل أيضاً مشاهدة العلاقات الجنسية ، والأفلام الإباحية ، أو التعري أمامهم ، أو اللعب بالأعضاء التناسلية ( سرحان ١٩٩٧ ) .

وعندما تحدث الإساءة الجنسية بين الطفل والمحرمين شرعاً والتي تعرف بـ السفاح ، " فإن القانون الأردني يعاقب على هذه الإساءة حيث جاء في المادة ( ٥٨٢ / ب ) من القانون الأردني على أن السفاح بين شخص وشخص آخر خاضع لسلطته الشرعية أو القانونية أو الفعلية يعاقب مرتكبه بالأشغال الشاقة المؤقتة لمدة لا تقل عن خمس سنوات ( مرعب ١٩٩٧ ) .

### أسباب الإساءة للأطفال :

تلعب العوامل المتعلقة بخلفية الوالدين دوراً كبيراً في حدوث الإساءة للأطفال ، ونعني هنا الطريقة التي تم معاملة الوالدين بها أثناء طفولتهم المبكرة ، حيث كان لهذا الأثر دوراً كبيراً في إظهار الوالدين للإساءة نحو الأطفال بشكل أكثر أهمية من الظروف المعيشية ، والمستوى الاقتصادي ، والبناء العائلي ، كما تشير الدراسات إلى أن نوع الإساءة التي يستخدمها الوالدان مع أطفالهم مرتبط بنوع الإساءة التي تعرضوا لها أثناء طفولتهما ( Qates، ١٩٨٦ )، كما أن الوضع الصحي للوالدين يكون من العوامل التي تسهم في إظهار الوالدين للإساءة نحو الأطفال ، حيث دلت الدراسات إلى أن تعرض الوالدين للمرض والعلل الجسمانية يساعد في زيادة حوادث الإساءة نحو الأطفال ( Helfer and Kemp، ١٩٧٦ ) .

كما أن هناك عدداً من العوامل المتعلقة بالوالدين ، والتي تسهم في ظهور الإساءة للأطفال مثل الأمراض النفسية ، واضطرابات الشخصية ، وعمر الوالدين ، والمستوى المتدني للدخا ، وذوي الدخل المتدني ، وعوامل الإدمان على الكحول والمخدرات ( Helfer and Kemp ١٩٨٦ ) .

وأشارت دراسة ( البليسي، ١٩٩٦ ) إلى أن الفئة العمرية ( ١٨ - ٤٨ ) للوالدين المسيئين هي الأكثر اعتداءً على الأطفال جسدياً وجنسياً بنسبة ٤٧,١% في المجتمع الأردني ، كما أشار إلى دور المستوى التعليمي المتدني ، وعامل البطالة في زيادة معدل الإساءة ضد الأطفال .

## مشكلة الدراسة وأهميتها :

يشير ني (Ney, 1992) ، إلى أن أشكال الإساءة للأطفال لاتحدث بشكل مستقل عن الآخر إلا بنسبة قليلة لاتزيد عن ٥ % من الحالات ، والأغلب أنها تحدث بالتسلسل ، أو سوية ، فقد وجد أن الإساءة اللفظية عادة ما يتبعها إهمال عاطفي ، كما أن الإساءة اللفظية مرتبطة بشكل عالي مع الإساءة البدنية .

ويعاني مجتمع الأطفال في الأردن ، مثل باقي مجتمعات الأطفال في العالم ، من سوء المعاملة ، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال ماينشر في الجرائد اليومية من قضايا الإساءة للطفل ، وبعد إنشاء مراكز تعني بالطفولة ، ومعالجة الإساءة للطفولة مثل مركز العناية بالطفل في منطقة صويلح ، ومركز حماية الأسرة التابع للأمن العام ، دليل على وجود ، وأهمية المشكلة في المجتمع الأردني ، وتشير المشاهدات إلى أن الأطفال في المجتمع الأردني يعانون من مشكلة الإساءة اللفظية ، والتي هي بحاجة إلى دراسة وتوضيح الجوانب المتعلقة بها ، رغم عدم توفر أية إحصاءات حول نسب انتشار كل نوع من أنواع الإساءة في المجتمع الأردني ، وسوف توفر نتائج الدراسة قاعدة معلوماتية حول أهم الألفاظ الشائعة الاستخدام ضد الأطفال ، وتوفر معلومات للمرشدين النفسيين والتربويين من أجل استخدامها في الإرشاد الأسري حول الإساءة اللفظية وأهميتها عدم استعمالها .

## هدف الدراسة وأسئلتها :

تهدف الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة التالية :

- ١- ماهي الألفاظ الشائعة التي يستعملها الوالدان في الإساءة اللفظية الموجهة نحو الأبناء في محافظة الكرك ؟
- ٢- هل هناك فروق بين استجابات الطلاب الذكور والإناث من حيث التأثير العام في الإساءة اللفظية وتكرار استخدامها ؟
- ٣- هل هناك فروق بين استجابات الطلاب الذكور والإناث على فئات الإساءة اللفظية ، من حيث التأثير وتكرار الإستخدام ؟
- ٤- هل هناك علاقة إحصائية بين المتغيرات التالية : عدد أفراد الأسرة ، عمر الأب ، عمر الأم ، الدخل واستعمال الإساءة اللفظية من قبل الوالدين ؟
- ٥- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات المستقلة : جنس الطفل ، المستوى التعليمي للأب ، المستوى التعليمي للأم واستعمال الإساءة اللفظية من قبل الوالدين ؟

## متغيرات الدراسة والتعريفات الإجرائية :

١- الإساءة اللفظية من قبل الوالدين : وهي تلك الألفاظ أو الكلمات التي يستخدمها الوالدان ضد أطفالهم ، والتي تسبب الألام والقسوة النفسية للطفل ، والتي تقاس بواسطة أداة الدراسة التي تم بناؤها لهذا الغرض .

- ٢- شدة التأثير بالإساءة اللفظية: وهي مدى تأثر الطفل بالإساءة اللفظية، وسيتم تقديرها بواسطة مقياس التقدير الموجود في الاستبانة .
- ٣- تكرار الإساءة اللفظية: وهي مدى تكرار استخدام الوالدان للإساءة اللفظية ضد الأطفال، وسيتم تقديرها بواسطة مقياس التقدير الموجود في الاستبانة .
- تم تقسيم المتغيرات الديموغرافية الخاصة بالوالدين حسب طبيعة متغيرات الدراسة، حيث تم اعتبار المتغيرات التالية كمية ( Fink, ١٩٩٥):
- عمر الوالدين، عدد أفراد الأسرة، الدخل .
- أما المتغيرات: الجنس، المستوى التعليمي للوالدين، فقد تم التعامل معهما كمتغيرات نوعية ( Fink ١٩٩٥ ) :
- جنس الطفل: ذكر / أنثى .
- المستوى التعليمي للأب، وله ثلاثة مستويات، هي :
- ١- الأب الأمي والأم الأمية .
- ٢- الأب والأم اللذان يحملان شهادة الثانوية العامة وما دون .
- ٣- الأم والأب اللذان يحملان شهادة بعد الثانوية العامة .
- الدراسات السابقة: تعتبر الدراسات التي تناولت الإساءة اللفظية قليلة بشكل عام ومعدومة في العالم العربي حسب علم الباحث، وسيقتصر عرض الدراسات على ما أمكن الحصول عليه .
- أجرى شيفير ( Schaefer, ١٩٩٧ ) دراسة لتحديد وتعريف الإساءة اللفظية للأطفال من قبل الآباء، حيث شملت العينة أخصائيين في الصحة النفسية، وآباء في نفس الوقت، (١٢٠) امرأة، و(٣١) رجلاً .
- وأشارت نتائج الدراسة إلى أن هناك عشرة أشكال من ثمانية عشر تصنيفاً للإساءة اللفظية للأطفال من قبل الآباء لا تعتبر مقبولة كممارسات والديه، وهي :
- ١- الرفض من قبل الوالدين: لا أحد يستطيع أن يحبك.
- ٢- الألفاظ التي تقلل من قيمة الطفل مثل: أنت شخص غبي .
- ٣- أن يطلب الأب أو الوالدان من الطفل أن يكون كاملاً مثل: كيف يمكن أن تكون الثاني في الصف؟
- ٤- التوقعات السلبية المسبقة من قبل الوالدين مثل: أنت لن تنجح أبداً .
- ٥- المقارنات السلبية مثل: لماذا لا تكون ناجح مثل أخيك؟
- ٦- جعل الشخص كيش فداء مثل: أنت السبب في طلاق أمك .

٧- الاستهزاء والتخجيل مثل : انظروا جميعاً إلى هذا الطفل .

٨- اللعنة والإهانة مثل : اذهب إلى جهنم .

٩- التهديد للطفل من قبل الوالدين مثل : أنا سوف أقتلك .

١٠- إشعار الطفل بالذنب مثل : كيف تفعل ذلك بعد كل اللي عملته لأجلك ؟

وأجرى ني ( Ney ١٩٨٨ ) دراسة هدفت إلى فهم أسباب قيام الوالدين بالإساءة لأطفالهم بالطريقة نفسها التي تمت الإساءة إليهما بها ، حيث شملت الدراسة ( ١٥٤ ) أباً وأماً من أربع مناطق متقاربة في المستويات الاجتماعية ، والإقتصادية ، وطلب من أفراد العينة الإجابة على ( ١٨١ ) سؤالاً مصمماً للكشف عن عوامل موجودة في ماضي الوالدين وحاضرهم ، كما تعرضوا إلى ملاحظة ومراقبة دقيقة أثناء مراجعتهم للعيادات ، وشملت الملاحظة المنزل أيضاً من خلال زيارات منزلية .

وقد شملت دراسة (Ney) خمسة أنواع من الإساءة للأطفال وهي: الإساءة اللفظية ، الإساءة الجسمية ، الإساءة الجنسية ، الإهمال الجسمي ، الإهمال الإنفعالي ، من حيث قياس الشدة ، والتكرار ، وطول الفترة الزمنية للإساءة، وقد صمم مقياس مدرج لقياس الشدة ابتداءً من عدم وجود إساءة إلى إساءة شديدة ، والذي يؤشر عليه الآباء والأمهات عن أنفسهم وعن أطفالهم ، إضافة إلى أسئلة عن طول الفترة الزمنية التي تعرض الآباء للإساءة فيها ، والتي تتراوح- بين ( صفر - سنة ) ، ( ٢,٥ - سنة ٦ ) سنوات ، ( ٦ - ١٠ ) سنوات ، ( ١١ ) سنة فأكثر ، كما قام الباحث بمقابلة ( ٧٥ ) طفلاً من أبناء عينة البحث كانوا يعالجون في المستشفى بسبب أعراض مختلفة ، تضمنت المقابلة ( ٨٤ ) سؤالاً حول نظرة الطفل لنفسه والعالم من حوله ، وحول خبرات الإساءة ، وأشارت النتائج إلى وجود ارتباط إيجابي مرتفع بين إجابات الوالدين ، والإجابات التي حصل عليها الباحث من خلال مقابلة الأطفال ، وكذلك بين شكل الإساءة التي تعرض لها الأبوان من قبل آبائهم سابقاً مع شكل إساءتهم لطفلهم في الوقت الحاضر ، كما ظهر أن الإناث المساء اليهن من قبل آبائهن يملن الى اختيار أزواجاً يعاملونهن مثلما تم معاملتهن في الطفولة ( Ney, ١٩٨٨ ) .

وأجرى دراوننج ( Drowning, ١٩٨١ ) دراسة هدفت إلى فهم أثر بعض العوامل الديموغرافية في حوادث الإساءة للأطفال ، حيث قام الباحث بدراسة حالات الإساءة للأطفال المبلغ عنها في الولايات المتحدة للأعوام ( ١٩٧٦ - ١٩٧٨ ) ، ودلت النتائج أن هناك فروقاً بين الطبقات الاجتماعية في حوادث الإساءة ، فالطبقات المتدنية الدخل والتي مستواها التعليمي قليل ، وجماعات الأقليات العرقية ، والقومية كانت تظهر زيادة في حوادث الإساءة للأطفال .

كذلك تؤيد الدراسة التي قام بها أوتس ( Oates, ١٩٧٩ ) نتائج دراسة ( Drowinig, ١٩٨١ ) في دور العوامل الديموغرافية في الإساءة للأطفال ، حيث أجرى الباحث مقارنة بين العائلات المسيئة وغير المسيئة على عينة من الأطفال تألفت من ( ٥٦ ) طفلاً تعرضوا للإساءة ، وتم إدخالهم المستشفى ، وعينة مماثلة ضابطة لم يتعرض أطفالهم للإساءة ، وأشارت النتائج إلى فروق في المجموعتين في عدد أفراد الأسرة المسيئة ، حيث كان أفرادها أكبر بنسبة ( ٢٩ % ) مقابل ( ١٤ % ) للمجموعة الضابطة ، كما بينت النتائج أن الفئة المسيئة لديها كثير من المشاكل والضغوط الاجتماعية مثل البطالة ، وتدني الدخل ، إضافة إلى بعض الأمراض الجسمية .

وقامت الباحثة هند خلقي ( ١٩٩٠ ) بدراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين الإساءة للطفل وبعض المتغيرات الديموغرافية للأسرة ، وشملت العينة ( ١٠٢ ) حالة تعرضوا للإساءة في الفترة بين (١٩٨٣- ١٩٨٨ ) من خلال سجلات مديرية الأمن العام التابعة لمنطقة عمان ، واستخدمت استبانة طُوِّرت من قبل الباحثة للتعرف على متغيرات الدراسة بأسلوب مقابلة الباحثة لأفراد العينة ، وقد دلت النتائج إلى أن الأطفال تقع عليهم الإساءة بغض النظر عن جنسهم ، وأن نسبة الإساءة الجسدية أعلى من نسبة الإساءة الجنسية بوجه عام ، كما بينت النتائج أن أعلى نسب حالات الإساءة بنوعها تقع على الأطفال العاديين بنسبة ( ٤٣٪ ) ، يليها الأطفال كثيري الحركة بنسبة ( ٣٢٪ ) ، ثم الأطفال الخاملون بنسبة ( ٢٦٪ ) أما بالنسبة إلى ترتيب الطفل في الأسرة ، فقد دلت النتائج إلى أن النسبة الأعلى تقع على الطفل الأول في الأسرة ، يليها بالترتيب الثاني ، فالثالث ، ثم الرابع ، ثم تقل النسبة على بقية الأطفال ، أما بالنسبة لعمر الطفل ، فإن الأطفال الذين أعمارهم ما بين ( ١١ - ١٦ ) سنة ، هم أعلى فئة يتعرضون للإساءة بنسبة ( ٤٣٪ ) ، ثم الأطفال ( ٦-١٠ ) سنوات في الدرجة الثانية، ويليهم الأطفال (١-٥) سنوات ، بغض النظر عن جنسهم أو نوع الإساءة .

إن قلة الدراسات التي تبحث في الإساءة اللفظية قادت الباحثين إلى إجراء ربط بين أشكال الإساءة للأطفال والإساءة اللفظية من خلال الدراسات السابقة ، وهو ما أكدته (Ney ١٩٩٢) في أن أشكال الإساءة تحدث بالتسلسل ، أو سوية ، ومن خلال استعراض بعض الدراسات السابقة في موضوع الإساءة اللفظية والإساءة للطفل بشكل عام ، وجد أن كثير من العوامل المتعلقة بالوالدين مثل : الضغط النفسي ، المستوى الاقتصادي والإجتماعي ، عمر الوالدين ، عدد الأولاد ، والرضا عن الزواج ، تسهم في ظهور الإساءة وتساعد على وجودها وبالتالي زادت أهمية بحث الموضوع ووضع تصور للإجراءات التي سوف يقوم عليها البحث .

### الطريقة والإجراءات :

**عينة الدراسة :** شملت عينة الدراسة ( ١٦٧٣ ) طالباً وطالبة ، ( ٨٨٢ طالب ، ٧٩١ طالبة ) ، يمثلون ١٠٪ من مجتمع الدراسة وهو عدد الطلاب في محافظة الكرك ، حيث تم اختيار العينة بطريقة طبقية ، واختيار المدارس بطريقة القرعة بالإعادة ، حيث بلغ عدد المدارس التي أجري فيها التطبيق ( ٦١ ) مدرسة ، وتم اختيار الصف والشعبة حسب الأرقام العشوائية في كل مدرسة ، وتراوحت أعمار العينة بين ١٣-١٦ سنة .

**أدوات البحث :** للتعرف على الألفاظ الشائعة الاستخدام في الإساءة للأطفال من قبل الآباء في محافظة الكرك ، تم إجراء مسح أولي على عينة استطلاعية من طلاب المدارس الحكومية بلغ عددهم ( ٤٦٠ ) طالباً وطالبة - ولم تدخل من ضمن عينة الدراسة - حيث طلب من أفراد العينة كتابة الألفاظ التي يستعملها الوالدين في الإساءة إليهم مهما كانت على ورقة فارغة ، وبعد الإطلاع على نتائج المسح الأولي حول الألفاظ التي تستعمل ضد الأطفال من قبل الآباء في الحياة اليومية وتشعرهم بالألم والقسوة تم جمع الألفاظ مع بعضها بعضاً ووضعها في فئات بلغ عددها ( ١٦ ) فئة ، حيث وضع عنوان لكل فئة ، وتحت كل فئة الألفاظ الخاصة بها ، ثم تم وضع مقياس مدرج من (١-٥) لقياس شدة تأثير الطفل بكل فئة ، ومقياس مدرج من (١-٣)



لقياس تكرار كل فئة من الفئات) ، وللتأكد من صدق المقياس ككل ، والفئات ، تم عرضها على محكمين من قسم علم النفس وقسم التربية في جامعة مؤتة ، والجامعة الأردنية ، وذلك لإبداء الرأي حول مناسبة الفئات ، ومناسبة الألفاظ لكل فئة ، وقد تم الأخذ برأي المحكمين ، واقتراحاتهم ، وأخذ المقياس الصورة النهائية ، وتم حساب معامل ثبات المقياس ، حيث بلغ بالنسبة لشدة التأثير ٠,٩٦ ، ولتكرار الإساءة اللفظية ٠,٨٩ ، بطريقة كرونباخ الفا ، ويحصل كل طالب على درجتين على هذا المقياس :

**الدرجة الأولى:** تقيس شدة التأثير ، حيث يضع الطالب شدة تأثيره على كل فئة من فئات المقياس على مقياس مدرج من (١-٥) حيث (١) تعني شدة تأثير قليلة جداً ، (٢) قليلة ، و (٣) متوسطة ، (٤) شديدة ، (٥) شديدة جداً ، وعليه تكون أقل درجة كلية على المقياس يحصل عليها الطالب (١٦) ، وتعني أن شدة تأثيره قليلة جداً بالإساءة اللفظية ، وأعلى درجة يحصل عليها تكون (٨٠) ، وتعني أن شدة تأثير الطالب شديدة جداً بالإساءة اللفظية .

**الدرجة الثانية:** تقيس تكرار الإساءة اللفظية ، حيث يضع الطالب تكرار كل فئة من فئات الإساءة على مقياس من (١-٣) ، حيث (١) تعني أن تكرار تلك الفئة قليل ، (٢) تعني متوسط ، (٣) تعني أن تلك الفئة تتكرر بشكل كبير ، وتكون أقل علامة كلية يحصل عليها الطالب في التكرار (١٦) ، وتعني تكرار قليل للإساءة اللفظية ، وأعلى درجة يحصل عليها الطالب (٤٨) ، وتعني أن تكرار الإساءة اللفظية كثير .

**النتائج:** وقد تم استخدام الرزمة الإحصائية SPSS.8 في التحليل الإحصائي .

**أولاً: النتائج المتعلقة في السؤال الأول:**

يبين الجدول (١) ترتيب فئات الإساءة اللفظية المستعملة ضد الأطفال الذكور، والإناث في محافظة الكرك ، ومتوسط التأثير في كل فئة ، ومتوسط تكرار الاستخدام، الانحراف المعياري بين قوسين .

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي لشدة التأثير	المتوسط الحسابي لتكرار الاستخدام
١	أفأظ تتعلق بسبب الذات الإلهية	٣,٤٢ (١,٦١)	١,١٩ (٠,٥٣)
٢	أفأظ رفض الطفل والتمني له بالموت	٣,٣٩ (١,٥٣)	١,٤٤ (٠,٦٩)
٣	أفأظ تمس الكرامة المعنوية للطفل	٣,٣٧ (١,٥٧)	١,٣٧ (٠,٦٣)
٤	أفأظ الشتم على الوالدين	٣,٣٤ (١,٥٨)	١,٢٩ (٠,٥٩)
٥	أفأظ الدعوة بالمرض وعدم الصحة	٣,٣٣ (١,٦٨)	١,٤٧ (٠,٧١)
٦	أفأظ تمس جزءاً من الطفل	٣,٣١ (١,٤٣)	١,٥٩ (٠,٧٠)
٧	أفأظ ذات مرجع جنسي	٣,٣٠ (١,٤٦)	١,٢٦ (٠,٥٦)
٨	أفأظ تشبيه الطفل بالحيوان	٣,٢٨ (١,٥٥)	١,٤٣ (٠,٦٧)
٩	أفأظ تقليل القدرات العقلية	٣,٢٧ (١,٥٧)	١,٤٠ (٠,٦٤)
١٠	أفأظ تتعلق بالطفل ككل	٣,٢٧ (١,٧٢)	١,٤٩ (٠,٦٨)
١١	أفأظ الزجر والصراخ بالصوت العالي	٣,٢٣ (١,٤٨)	١,٣٩ (٠,٦٣)
١٢	أفأظ تتعلق بالنظافة الشخصية	٣,٢٢ (١,٥٥)	١,٢٧ (٠,٥٧)
١٣	أفأظ تشبيه الطفل بالجماد	٣,٢٠ (١,٧١)	١,٣٦ (٠,٦٣)
١٤	أفأظ تتعلق بكثرة النوم	٣,١٩ (١,٦٠)	١,٤٢ (٠,٦٧)
١٥	أفأظ تهديد للطفل	٣,١٧ (١,٥٩)	١,٣٩ (٠,٦٥)
١٦	أفأظ كثرة الأكل أوقلته	٣,١٧ (١,٨١)	١,٤٠ (٠,٦٧)

## ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

تم إجراء اختبار (t) بين كل من متوسط التأثر في الإساءة اللفظية بشكل عام بين الذكور والإناث . ودلت النتائج على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في شدة التأثر بالإساءة اللفظية بين الذكور والإناث عند مستوى ٠,٠٥ كما هو مبين في جدول (٢) وبالرجوع إلى متوسط التأثر ، يلاحظ أن الإناث أكثر تأثراً بالإساءة اللفظية من الذكور وبدلالة إحصائية .

جدول (٢) متوسط شدة التأثر في الإساءة اللفظية عند الذكور والإناث ، الانحراف المعياري بين قوسين .

مستوى الدلالة	قيمة t	المتوسط	
٠,٠٥	١,٢٢	(١٨,٧) ٥٢,٤ (٢١,٣) ٥٢,٨	ذكور إناث

♦ دال على مستوى ٠,٠٥

ومعرفة فيما إذا كانت الفروق ذات الدلالة إحصائية في تكرار الإساءة اللفظية بين كل من متوسط تكرار الإساءة اللفظية لدى الذكور والإناث ، تم استخدام اختبار (t) لإيجاد دلالة الفروق كما هو مبين في جدول (٣) ، وأشارت النتائج على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تكرار استخدام الإساءة اللفظية بين الذكور والإناث عند مستوى دلالة ٠,٠٥ ، وبالرجوع إلى المتوسطات يلاحظ أن تكرار الإساءة أكثر للذكور منها للإناث .

جدول (٣) متوسط تكرار الاستخدام في الإساءة اللفظية عند الذكور ، الإنحراف المعياري بين قوسين .

مستوى الدلالة	قيمة t	المتوسط	
٠,٠٠١	٦,٣٣	(٦,٥) ٢٣,٠٢ (٥,٧) ٢٠,٧	ذكور إناث

♦ دال على مستوى ٠,٠٠١

## ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:

جدول (٤) نتائج اختبار  $X^2$  للفروق بين الذكور والإناث في شدة التأثير بالإساءة اللفظية .

الرقم	الفئة	قيم كاي تربيع	درجات الحرية	مستوى الدلالة
١	أفراط تتعلق بسب الذات الإلهية	٢,٥٨	٨	٠,٦٢
٢	أفراط رفض الطفل والتمني له بالموت	٦,١٤	٨	١,١٠
٣	أفراط تمس الكرامة المعنوية للطفل	٢٢,٥	٨	٠,٠٠١
٤	أفراط الشتم على الوالدين	١٩,١	٨	٠,٠٠٠
٥	أفراط الدعوة بالمرض وعدم الصحة	١٣,٩	٨	٠,٠٠٧
٦	أفراط تمس جزءاً من الطفل	٤,١	٨	٠,٤٠
٧	أفراط ذات مرجع جنسي	١٦,٣	٨	٠,٠٠٠
٨	أفراط تشبيه الطفل بالحيوان	٢٠,٠	٨	٠,٠٠٠
٩	أفراط تقليل القدرات العقلية	٨,٩	٨	٠,٠٠٦
١٠	أفراط تتعلق بالطفل ككل	١٦,٢	٨	٠,٠٠٠
١١	أفراط الزجر والصراخ بالصوت العالي	٩,٥	٨	٠,٠٠٤
١٢	أفراط تتعلق بالنظافة الشخصية	٩,٨٢	٨	٠,٠٠٤
١٣	أفراط تشبيه الطفل بالجماد	٣٨,٥	٨	٠,٠٠٠
١٤	أفراط تتعلق بكثرة النوم	١٨,٤	٨	٠,٠٠٠
١٥	أفراط تهديد للطفل	٢١,٤	٨	٠,٠٠٠
١٦	أفراط كثرة الأكل أو قلته	٩,٦	٨	٠,٠٠٤

\* تعني أن الفروق ذات دلالة إحصائية على مستوى دلالة ٠,٠٥

يبين جدول (٤) الفرق بين شدة التأثير بالإساءة اللفظية على الفئات بين الذكور والإناث، ولمعرفة إذا كانت الفروق ذات دلالة إحصائية، فقد تم استخدام كاي تربيع ( $X^2$ )، حيث أظهرت النتائج أن الإناث أكثر تأثراً من الذكور في كافة فئات الإساءة اللفظية بدلالة إحصائية، ما عدا الفئة التي تتعلق بسب الذات الإلهية، والفئة التي تتعلق برفض الطفل، والفئة التي تتعلق في جزء من الطفل، حيث لم يكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في شدة التأثير بين الذكور والإناث.

جدول (٥) نتائج اختبار  $X^2$  للفروق بين الذكور والإناث في تكرار استخدام الإساءة اللفظية .

الرقم	الفئة	قيم كاي تربيع	درجات الحرية	مستوى الدلالة
١	أفراط تتعلق بجزء من الطفل	٢٧,٢	٨	٠,٠٠٠
٢	أفراط تتعلق بالطفل ككل	٢٣,٢	٨	٠,٠٠٠
٣	أفراط الدعوة بالمرض وعدم الصحة	٤,٩	٨	٠,٠٠٨
٤	أفراط رفض الطفل والتمني له بالموت	١٨,٣	٨	٠,٠٠٠
٥	أفراط تشبيه الطفل بالحيوان	٣٨,٣	٨	٠,٠٠٠
٦	أفراط كثرة النوم	١٤,٢	٨	٠,٠٠٠
٧	أفراط تقليل القدرات العقلية للطفل	٢٧,١	٨	٠,٠٠٠
٨	أفراط كثرة الأكل أو قلته	٠,٧	٨	٠,٧
٩	أفراط الزجر والصراخ بالصوت العالي	٢٠,٠	٨	٠,٠٠٠
١٠	أفراط تهديد للطفل	٥٢,٣	٨	٠,٠٠٠
١١	أفراط تمس الكرامة المعنوية	٤٣,٦	٨	٠,٠٠٠
١٢	أفراط تشبيه الطفل بالجماد	٣٦,٥	٨	٠,٠٠٠
١٣	أفراط الشتم على الوالدين	٤٥,٤	٨	٠,٠٠٠
١٤	أفراط تتعلق بالنظافة الشخصية للطفل	٢٨,٦	٨	٠,٠٠٠
١٥	أفراط ذات مرجع جنسي	٣٦,٥	٨	٠,٠٠٠
١٦	أفراط تتعلق بسب الذات الإلهية	٧,٨	٨	٠,٠٠٢

\* تعني أن الفروق ذات دلالة إحصائية على مستوى دلالة ٠,٠٥

أما من حيث تكرار الإساءة اللفظية ضد الأطفال من قبل الوالدين ، فقد تم استخدام كاي تربيع ( $X^2$ ) ، وظهرت فروق في تكرار فئات الإساءة اللفظية ضد الذكور أكثر من الإناث ما عدا الفقرات التي تتعلق في الدعوة بالمرض وعدم الصحة ، والألفاظ التي تتعلق بكثرة الأكل أو قلته ، حيث لم تظهر فروقاً ذات دلالة إحصائية في تكرار استخدامها ضد الذكور أو الإناث ، كما هو مبين في جدول (٥) .

جدول (٦) متوسط الذكور والإناث على كل فئة من فئات الإساءة اللفظية على شدة التأثير وتكرار الاستخدام ، الإنحراف المعياري بين قوسين .

الرقم	الفئة	شدة التأثير		تكرار الاستخدام	
		متوسط الذكور	متوسط الإناث	متوسط الذكور	متوسط الإناث
١	ألفاظ تتعلق بسبب الذات الإلهية	(١,٨٢)٣,٣٩	(١,٨١)٣,٤٣	(٠,٥٨)١,٢٣	(٠,٤٨)١,١٦
٢	ألفاظ رفض الطفل والتمني له بالموت	(١,٥٥)٣,٤١	(١,٦٢)٣,٣٦	(٠,٧٤)١,٥٣	(٠,٦٤)١,٣٧
٣	ألفاظ تمس الكرامة المعنوية للطفل	(١,٥٢)٣,٣٩	(١,٦٥)٣,٣٤	(٠,٧٠)١,٤٩	(٠,٥٥)١,٢٧
٤	ألفاظ الشتم على الوالدين	(١,٦٦)٣,٣١	(١,٧٥)٣,٣٦	(٠,٦٧)١,٤٠	(٠,٥١)١,٢٠
٥	ألفاظ الدعوة بالمرض وعدم الصحة	(١,٥٤)٣,٢٣	(١,٨٠)٣,٤٠	(٠,٧٤)١,٥٢	(٠,٦٩)١,٤٤
٦	ألفاظ تمس جزءاً من الطفل	(١,٤٦)٣,٢٩	(١,٥٠)٣,٣١	(٠,٧٣)١,٦١	(٠,٦٥)١,٤٢
٧	ألفاظ ذات مرجع جنسي	(١,٦٩)٣,٢٣	(١,٧٥)٣,٣٤	(٠,٦٣)١,٣٤	(٠,٤٩)١,١٨
٨	ألفاظ تشبيه الطفل بالحيوان	(١,٥١)٣,٢٤	(١,٦٢)٣,٣١	(٠,٧٢)١,٥٥	(٠,٦٠)١,٣٨
٩	ألفاظ تقليل القدرات العقلية	(١,٥٣)٣,١٩	(١,٥٦)٣,٣٣	(٠,٧١)١,٥٠	(٠,٥٨)١,٣٣
١٠	ألفاظ تتعلق بالطفل ككل	(١,٤١)٣,١٩	(١,٤٩)٣,٢٢	(٠,٧٢)١,٤٨	(٠,٦٤)١,٤١
١١	ألفاظ الزجر والصراخ بالصوت العالي	(١,٣٨)٣,٢١	(١,٤٦)٣,٢٥	(٠,٦٧)١,٤٨	(٠,٥٩)١,٣٣
١٢	ألفاظ تتعلق بالنظافة الشخصية	(١,٦٥)٣,١٧	(١,٧٠)٣,٢٧	(٠,٦٢)١,٣٤	(٠,٥٠)١,٢١
١٣	ألفاظ تشبيه الطفل بالجماد	(١,٤٩)٣,١٧	(١,٦٥)٣,٢٢	(٠,٦٩)١,٤٧	(٠,٥٦)١,٢٧
١٤	ألفاظ تتعلق بكثرة النوم	(١,٥٣)٣,٠٧	(١,٦٠)٣,٢٨	(٠,٧١)١,٤٩	(٠,٦٢)١,٣٦
١٥	ألفاظ تهديد للطفل	(١,٤٦)٣,١١	(١,٥٨)٣,٢٣	(٠,٧١)١,٥١	(٠,٥٧)١,٢٨
١٦	ألفاظ كثرة الأكل أو قلته	(١,٦٠)٣,٠٥	(١,٦١)٣,٢٥	(٠,٦٥)١,٣٨	(٠,٦٧)١,٤٠

#### رابعاً : النتائج المتعلقة في السؤال الرابع :

يبين جدول رقم (٧) قيم الارتباطات بين كل من ( عدد أفراد الأسرة ، عمر الأب ، عمر الأم ، دخل الأسرة ) ، مع شدة تأثر الطفل في الإساءة اللفظية .

جدول رقم (٧) قيم معامل الارتباط بين المتغيرات المستقلة وشدة تأثر الطفل بالإساءة اللفظية

المتغير	المتوسط	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
عدد أفراد الأسرة	٧	٠,٠٥٢	❖٠,٩٤٥
عمر الأب	٤٨	٠,١٢	٠,٤٩
عمر الأم	٤١	٠,٠٠١	❖٠,٠٠٠
الدخل	٢٩٠	٠,٠٩٨	❖٠,٠٠١

❖ معامل ارتباط ذو دلالة إحصائية على مستوى دلالة ٠,٠٥

❖ يلاحظ من الجدول رقم (٧) أن معاملات الارتباط منخفضة لكنها دالة وذلك نتيجة لكبير حجم العينة

يلاحظ من جدول (٧) أن معامل الارتباط بين كل من عدد أفراد الأسرة، عمر الأم، دخل الأسرة ذو دلالة إحصائية في تأثر الطفل بالإساءة اللفظية. ولم يكن هناك ارتباط دال إحصائياً بين كل من عمر الأب، وتأثر الطفل بالإساءة اللفظية.

جدول (٨) قيم معامل الارتباط بين كل من العوامل الديمغرافية المستقلة، وتكرار استخدام الإساءة اللفظية

المتغير	المتوسط	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
عدد أفراد الأسرة	٧	٠,٠٧٠	❖٠,٠١٦
عمر الأب	٤٨	٠,٠٥٣	٠,٠٥٢
عمر الأم	٤١	٠,٠١٦	٠,٣٠
الدخل	٢٩٠	٠,٠٨٤	❖٠,٠٠٥

❖ تعني أن قيم معامل الارتباط ذات دلالة إحصائية عند ٠,٠٥

كما يشير جدول (٨) إلى قيم معاملات ارتباط بيرسون بين كل من العوامل الديمغرافية (عدد أفراد الأسرة، عمر الأب، عمر الأم، دخل الأسرة) وتكرار استخدام الإساءة اللفظية.

ويلاحظ من جدول (٨) وجود ارتباط إيجابي ذو دلالة إحصائية بين كل من عدد أفراد الأسرة، والدخل الشهري للأسرة. وهذا يعني أنه يمكن التنبؤ بتكرار استخدام الإساءة اللفظية من خلال الدخل الشهري وعدد أفراد الأسرة.

### نتائج السؤال الخامس:

ويتضح من الجدول (٩) أن متغير جنس الطفل ذو دلالة إحصائية في استخدام الإساءة اللفظية بالنسبة للأطفال، حيث أن الأطفال الذكور أكثر عرضة لتكرار الإساءة اللفظية من الإناث. أما الإناث فقد تبين أنهم أكثر تأثراً من الذكور في الإساءة اللفظية. أما بقية المتغيرات فلم تكن دالة إحصائياً.

جدول (٩) جدول تحليل التباين المتعدد المتغيرات (MONOVA)

المتغير	الإحصائي	قيمة الاحصائي	مستوى الدلالة
جنس الطفل	هوتلنج	٨,٦	❖٠,٠٠٤
تعليم الأب	ولكس لاميدا	٢,٤	٠,١٣
تعليم الأم	ولكس لاميدا	٢,٢	٠,١٠
الجنس × تعليم الأب	ولكس لاميدا	١,٣	٠,٢٥
الجنس × تعليم الأم	ولكس لاميدا	٠,٤٤	٠,٦٤
تعليم الأب × تعليم الأم	ولكس لاميدا	١,٢٠	٠,٣٠

❖ تعني أن الفروق ذات دلالة إحصائية على مستوى دلالة ٠,٠٥

❖ يلاحظ من الجدول رقم (٨) أن معاملات الارتباط منخفضة لكنها دالة وذلك نتيجة لكير حجم العينة

كما تم حساب معامل الارتباط بين تكرار استخدام الإساءة اللفظية من قبل الآباء ضد الأطفال وشدة تأثيرهم بهذه الإساءة، وبلغ معامل الارتباط ٠,١٢١، وهو ذو دلالة إحصائية عند ٠,٠٠١. ويعني ذلك أنه كلما زاد استخدام الإساءة اللفظية ضد الأطفال زاد تأثيرهم بها.

### مناقشة النتائج

أشارت نتائج المسح الأولي إلى وجود كم هائل من الألفاظ التي تستعمل في الإساءة اللفظية ضد الأطفال تم وضعها في ١٦ فئة.

**الفئة الأولى:** وهي ألفاظ الزجر والصرخ بالصوت العالي مثل بعدين معاك، إهدأ، بس، ولك روح، ولك استحي، ولك زوق على دمك، اخجل، ولك اتربي. وهي قد تعكس انطباعاً واضحاً عن صورة القلق الذي تعيشه الأسرة، مما يقلل من فرصة الإطلاع على مشاكل الطفل.

**الفئة الثانية:** وقد شملت ألفاظ التهديد للطفل مثل: والله إذا ما بتنجح لكسر إيدك، إذا ما بتدرس بكسر وجهك، والله ما بتفوت الدار، إذا بتأخر يتموت. وهذه الألفاظ، تجعل الطفل يعيش في حالة من الخوف والقلق بما يقلل من فاعلية أداء الطفل، وتكرار استخدام ألفاظ التهديد قد يؤدي إلى خلل في التوافق الذاتي لدى الطفل (Psychological adjustment)، وقد ينعكس ذلك على باقي مجالات الحياة.

**الفئة الثالثة:** وتشمل ألفاظ تشبيه الطفل بالجماد مثل: ولك يالوح، ولك يا سطل، ولك يا حائط، ولك يا كندر، يا حفايه، يا طبل. ويمكن أن تؤدي هذه الألفاظ إلى كسر طموح المندفع إلى الحياة وتحبط كثير من الآمال الذاتية.

**الفئة الرابعة:** فقد شملت ألفاظاً بتشبيه الطفل بالحيوان مثل: يا حمار، يا بغل، يا دابه، يا بقره، يا تيس، يا حيوان، يا كلب، الله يقرفك مثل العنز، واستعمال هذه الألفاظ، قد يعني تقليل شعور الطفل بأهمية كونه إنساناً، كما قد تؤثر في الدافعية الذاتية نحو الإنجاز والشعور بالدونية.

**الفئة الخامسة:** فقد شملت ألفاظ تقليل القدرات العقلية للطفل مثل: ولك واحد بلا عقل، يا أهوج، يا غبي، يا معاق، ولك واحد طس، ما بتفهم، ولك متخلف، يا مجنون، ولك استخدم المخ المصدي. ومثل هذه الألفاظ يمكن أن تنعكس على تحصيل الطالب الأكاديمي وقدرته على المشاركة في أمور الحياة اليومية. حيث أن الخبرات الأساسية للوعي الذاتي تنمو من تفاعل الفرد مع المجتمع وتتطور مع مرور الزمن (جابر، 1990).

**الفئة السادسة:** وقد شملت ألفاظ الدعوى بالمرض وعدم الصحة للطفل مثل: سل، عله إللي تعلق، مخص، سرطان، أبو الحلو اللبي يطبك، شلل نصفي، فالج ما يعالج طاعون. وهي ألفاظ قد تعطي انطباعاً مشوهاً للحب والحنان الأبوي. ويمكن أن تؤدي إلى اعتقاد الطفل بأنه مكروه من قبل الوالدين.

**الفئة السابعة:** وقد تم تصنيف الكلمات التي تتعلق بالنظافة الشخصية للطفل مثل ولك واحد مصدي، يا أجرب، يا مروح، يا قدر، يا وسخ، يلعن أبو قملك، ولك روح ينعن ريحتك، وهي قد تثير الاشمزاز في نفس الطفل، وتقلل من اعتزازه بنفسه، كما أنها قد تثير العناد لدى الطفل، وبالتالي يزداد الأمر سوء.

**الفئة الثامنة:** وقد شملت ألفاظ رفض الطفل والتمني له بالموت مثل: الله لا يوفقك، روحه بلا رجعه، الله لا يرضى عليك، يلعن اليوم اللي خلفتك، الله يقصف عمرك، البين اللي يطسك، شاحنة اللي تفغصك. وهذه الألفاظ يمكن أن تعكس صورة الطفل بأنه غير مرغوب به كفرد في الأسرة وبالتالي انعدام إحساس الطفل بأهمية وجوده.

**الفئة التاسعة:** شملت ألفاظ شتم الوالدين مثل: يلعن ابن كلب، يا ابن الهامل، يلعنك فاشل مثل أبوك، يا ابن الحيوان، يا ابن الدايرة، يا ابن الصرماية، البين على اللي ربتك، يا ابن الحمام. واستخدام هذه الألفاظ يمكن أن يؤدي إلى كسر صورة النموذج الذي يشكله الطفل للأبوين، وبالتالي إحساس الطفل بالاغتراب وشعوره بفقدان السيطرة وعدم إمكانية التأثير في المواقف الاجتماعية (شتا، 1984).

**الفئة العاشرة:** شملت الألفاظ التي تمس الكرامة المعنوية للطفل مثل: يا هامل، يا ساقط، يا جبان، يا منحط، يا حقير، يا حثالة المجتمع، يا نذل، يا واطي، واستخدام هذه الكلمات ضد الطفل قد يشوه مفهومه لذاته، وبالتالي الطريقة التي يتصرف بها، حيث يرى روجر أن مفهوم الذات يتشكل من خلال تفاعل الفرد مع البيئة (Hjelle and Ziegler, 185).

**الفئة الحادية عشر:** الألفاظ التي تمس الذات الإلهية (الكفر). واستعمال هذه الألفاظ ضد الطفل يعني تهديداً للنمو الديني، ويعتبر بالاندورا من العلماء الذين نادوا بقظة التعلم من خلال النموذج، وبالتالي هذا يؤكد أن الطفل سوف يقوم بمحاكاة النموذج (الزيود، 1998).

**الفئة الثانية عشرة:** الألفاظ ذات المرجع الجنسي مثل: ولك قواد، يا قحب، يا صايح. وهذه الألفاظ قد تعكس تشويهاً لمرحلة النمو الجنسي الذي يمر بها الطفل، خاصة في مرحلة المراهقة، مما يزيد الأمر خطورة احتمال تمثيل الطفل لهذه الألفاظ.

**الفئة الثالثة عشر:** شملت ألفاظ تتعلق بجزء من الطفل مثل: سكر تملك، اقلب وجهك، تكسر راسك، تكسر ايديك، تقطع إسانك، تفقس عينك. واستخدام هذه الألفاظ قد يمنع الطفل من التعبير عن رأيه أو ممارسة النشاطات وبالتالي تقليل شعوره بأهميته كفرد في الأسرة.

**الفئة الرابعة عشر:** شملت ألفاظ تتعلق بجزء من الطفل ككل مثل: إنطمر، انطم، انقلع، حل عني، قرد اللي يشلك، مزع يمزعك. واستعمال هذه الألفاظ ضد الطفل قد يساعد على زيادة السلوك الإنعزالي في الأسرة وبالتالي تطوير شعور الطفل بالوحدة والتي قد تتطور إلى سلوك اكتئابى مستقبلي عند الطفل.

**الفئة الخامسة عشر:** وشملت ألفاظاً تتعلق بكثرة الأكل أو قلته مثل: يا مسلوع، يادب المطبخ، يا جرافة، يا مجضم، يكفيك أكل راح تنفزر. واستخدام هذه الألفاظ قد تشعر الطفل بتدخل

الأهل في أبسط أمور حياته، وبالتالي يقلل ذلك من إحساس الطفل بإمكانية اتخاذ قرارات مستقبلية، أو تحمل المسؤولية.

**الفئة السادسة عشر:** وشملت أفضاظ كثرة النوم مثل: ولك قوم يا دابة، يا جج النوم، روح نام هذا اللي بتعرفه، بكفيك شخير، نومة جدي إنشاء الله، تنام وما تقوم ربي. واستعمال هذه الألفاظ ضد الطفل قد يمنع الطفل من التمتع في أوقات الراحة وبالتالي تأثير ذلك سلبياً على أداء المهمات في أوقات العمل.

وأخيراً لا بد من توضيح أن الإساءة اللفظية بشكل عام من قبل الوالدين عبارة عن زرع قيم ومفاهيم اجتماعية وشخصية تترسخ داخل نظام مفهوم الذات لدى الطفل، كما أنها تشكل ذخيرة لغوية يمكن أن يستخدمها الطفل مع أقرانه، كما أنها قد تشكل خطراً على سلوكه الاجتماعي داخل المجتمع. ويؤكد هذا التوقع للتأثيرات الإساءة اللفظية ما أكدت دراسة (Harrop & Gells, 1991) في أن الإساءة اللفظية للطفل تؤدي إلى عدوانية ضد الآخرين وتسبب مشاكل نفسية وشخصية تكون أكبر مما تسببه الإساءة الجسدية.

قد يعتبر بعض الآباء عملية الإساءة اللفظية في بعض الأحيان نمط تنشئة والدية سليم، وقد يشير البعض إلى أن ردة فعل الطفل للإساءة اللفظية أصبحت بالأمر الطبيعي وهذا الشيء قد تعرضت له نظرية (Sleeping Effect) أو ما يعرف بالتأثير النائم، حيث أن الخبرات الملاحظة أو التي يسمعها الفرد يقوم بتعزيزها ولا يستجيب لها مباشرة، بل تظهر بعد فترة زمنية تطول أو تقصر (Schneider, 1988) وذلك يعني أن الإساءة اللفظية تعتبر غير مقبولة من قبل الآباء تحت أي ظرف، وهي تعود بكثير من المشاكل على الطفل سواء في الحياة الشخصية أو في حياته مع الآخرين.

لذلك قد لا تبدو نتائج الإساءة اللفظية مباشرة، بل قد تقع تحت ما يعرف بالتأثير النائم، وبالتالي يزيد تكرار استخدام الوالدين لها مما يزيد من معاناة الطفل ومشاكله.

ولما كان الوالدان النموذج الأول الذي يقتدي به الطفل ويتعلم من خلاله، كما أن الوالدين مصدر دعم نفسي مهم للطفل فإن تكرار استعمال الإساءة اللفظية يشكل إحباطاً نفسياً وعائقاً أمام النمو السليم للطفل. وأشارت نتائج الدراسة الحالية إلى أن أطفال العينة ككل يتعرضون للإساءة اللفظية (انظر جدول ٣) بدرجات متفاوتة بشكل بسيط في فئات الإساءة اللفظية. وهذا يزيد من احتمال نشوء العدوانية والمشاكل النفسية التي تم الإشارة إليها سابقاً. وهذا يتفق مع ما أكدته دراسة (Shaeffer, 1997) بأن الإساءة اللفظية بكافة أشكالها أو تصنيفاتها تعتبر غير مقبولة نهائياً كأنماط تنشئة والدية من قبل الوالدين.

كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن هناك ارتباطاً ذا دلالة إحصائية بين درجة ممارسة الإساءة اللفظية ضد الأطفال ودرجة تأثرهم بها، مما يعني أنه كلما زاد تكرار الإساءة اللفظية ضد الطفل زاد التأثير بها، وبالتالي زيادة إمكانية حدوث انعكاسات سلبية في نمو الطفل النفسي أو ارتباطه الإيجابي بالأسرة التي ينتمي إليها، مما يزيد من حدوث مشاكل نفسية تؤثر مستقبلاً على مختلف مناحي حياته في المجتمع. ويؤكد هذا التفسير دراسة (Ney, 1988) حيث أشارت دراسته إلى أن اللواتي تعرضن إلى إساءة جسدية أو لفظية أو غيرها قد اخترن شريك حياة مستقبلي يعاملهن بنفس



الطريقة. مما يعني وجود اضطراب في مفهوم الذات لدى هذه الأم المستقبلية، والتي سوف تميل إلى استخدام نفس الإساءة مع أطفالها كما جاء في أدب الموضوع.

وقد دلت نتائج البحث الحالي أن الطلاب الإناث يتأثرن بالإساءة اللفظية أكثر من الذكور. وأن الذكور يتعرضون ل تكرار الإساءة اللفظية أكثر من الإناث، وهذا يتفق مع نتيجة دراسة (Harrop & Gells, 1991) حيث أشارت نتائج دراستهما إلى أن الأطفال الذكور يتعرضون لإساءة لفظية وجسدية أكثر من الإناث.

وهذه النتيجة يمكن إرجاعها إلى أن العينة التي شملها البحث هي من مرحلة المراهقة، حيث يزيد نشاط الذكور في المنزل ويكثر عنادهم، كما يلاحظ محاولة ثورة الطفل الذكر على السلطة الوالدية مما قد يزيد من تعرض الطفل الذكر للإساءة اللفظية. كما أن الإناث أكثر تأثراً وحساسية في مرحلة المراهقة من الذكور، لذلك قد يفسر ذلك أن الإناث أكثر تأثراً من الذكور في الإساءة اللفظية.

وقد أظهرت النتائج ترابطاً ذا دلالة إحصائية بين عدد أفراد الأسرة وعمر الأم والدخل المتدني واستخدام الإساءة اللفظية من حيث التأثير بها، وهذه النتيجة موضحة في جدول (٧) وهي تتفق مع دراسة (Qates, 1979)، ودراسة (Drowning, 1981)، وذلك قد يعني أن المستوى المتدني من الدخل للوالدين يرفع أو يزيد من الضغوطات التي يواجهها الوالدين في تلبية احتياجات الأسرة وبالتالي يدفع بالوالدين إلى استخدام الإساءة اللفظية في تنشئة الطفل كي لا يشعر بالتقصير المادي تجاه الطفل.

كما أن زيادة عدد الأطفال في الأسرة يعني زيادة الإساءة اللفظية، وقد يعود ذلك إلى أن الوالدين لا يجدان متسعاً من الوقت لتلبية احتياجات الطفل والاستماع له ومناقشة الأمور التي يريدونها منه وبالتالي يستخدم الوالدان الإساءة اللفظية في توجيه الطفل.

ولم تظهر النتائج فروق ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بعمر الوالدين وتكرار استخدام الإساءة اللفظية ضد الأطفال، وذلك يمكن أن يرجع إلى أن الوالدين في مختلف الأعمال يعتبران الإساءة اللفظية نوع من التربية الحازمة والشديدة ووسيلة لضبط سلوك الطفل.

وقد أشارت النتائج أنه ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية في ممارسة الإساءة اللفظية يمكن إرجاعها إلى المستوى التعليمي للوالدين. وهذه النتيجة تختلف مع نتائج دراسة (Drowning, 1981) التي أشارت إلى وجود علاقة بين الإساءة للأطفال بشكل عام والمستوى المتدني من التعليم بالنسبة للوالدين. ويمكن تفسير هذه النتيجة وهي عدم وجود علاقة بين الإساءة اللفظية والمستوى التعليمي، إننا نخضع لثقافة تعتبر الإساءة اللفظية شيئاً اعتيادياً، كما أننا نتاج لهذه الثقافة، فالأب والأم تعرضا إلى تنشئة اجتماعية في طفولتهما مورست فيها هذه الإساءات تجاهها فأصبح الأمر بديها بالنسبة لهما في استخدام مثل هذا الأسلوب مع أطفالهم فيما بعد (أبو حميدان، 1997).

وفي النهاية توصي هذه الدراسة بإجراء مزيد من الأبحاث حول ظاهرة الإساءة وأسبابها، وتأثيرها على سلوك الأطفال بمختلف أنواعه، كذلك توصي هذه الدراسة بالإمتناع عن استعمال الإساءة اللفظية ضد الأطفال لما تتركه من آثار سلبية على شخصيتهم. وتوصي الدراسة أيضاً بضرورة أن يقوم المرشدون النفسيون بعملية توعية للوالدين لتوضيح مضر استعمال الإساءة اللفظية وكيفية تجنبها.

## المراجع:

- أبو حميدان، يوسف (1997). العلاج السلوكي لمشاكل الأسرة والمجتمع. الطبعة الأولى، جامعة مؤتة.
- إسماعيل، محمد عماد الدين، إبراهيم، نجيب اسكندر ومنصور، رشدي (1974) كيف نربي أطفالنا: التنشئة الاجتماعية في الأسرة العربية. الطبعة الثانية، القاهرة: دار النهضة العربية.
- البليسي، بشير (1996). دراسة حجم مشكلة الإساءة للطفل في المجتمع الأردني، ورشة عمل حماية ورعاية الأطفال المساء إليهم. جمعية نهر الأردن للمشاريع التنموية بالتعاون مع منظمة اليونيسيف، عمان، الأردن.
- الحديدي، مؤمن (1997). أنماط العنف البدني ضد الأطفال، الإساءة للطفل. منظمة الأمم المتحدة للطفولة، عمان، الأردن، 21-24.
- الطيب، محمد عبدالظاهر (1981). تيارات جديدة في العلاج النفسي. القاهرة: دار المعارف.
- الزيود، نادر (1998). نظريات الإرشاد والعلاج النفسي. الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الأردن.
- جابر، عبدالحميد (1990). نظريات الشخصية، البناء، الديناميات، النمو، طرق البحث، التقويم. دار النهضة العربية: القاهرة.
- خلقي، هند صلاح الدين علي (1990). العلاقة بين الإساءة الجسدية والجنسية للطفل وبعض المتغيرات الديمقراطية بالأسر المسيئة. رسالة ماجستير غير منشورة، الأردن، عمان، الجامعة الأردنية.
- سرحان، وثيد (1997). الإيذاء النفسي، الإساءة للطفل. منظمة الأمم المتحدة للطفولة، الأردن، عمان: 72-92.
- شتا، السيد علي (1984). نظرية الاغتراب من منظور علم الاجتماع. الطبعة الأولى، عالم الكتب.
- زهران، حامد عبدالسلام (1982). مقدمة في التوجيه والإرشاد النفسي. القاهرة: عالم المكتبات.
- مرعب، أحمد (1997). القانون في ظل الإساءة للأطفال. منظمة الأمم المتحدة للطفولة، الأردن، عمان: 33-37.

## References:

- Drowning, C. L. (1981). Demographic Differences of Abused Children. Dissertation Abstract International, Vol.41 No.8.276.
- Empey, L.T. (1982). American Diligence: It's Meaning Construction, Beverly Hills.
- Fink, A. (1995). How to Analyze Survey Data, SAGE Publishing, Inc., California.
- Franklin, A.W. (1977). Child Abuse Protection, prevention. Paper presented by Turn Bridge Group on child abuse farnham meting, Publisher, Churchill Linving Stone, Edina burhy, New York.
- Harrop, J. and Gelles, R. (1991). Verbal Aggression by Parents and Psychosocial Problems of Children, Child Abuse and Neglect. Vol. 15. 223-238.
- Helfer, Ray and Kempe, G. (1976). Child Abuse and Neglect, The Family and the Community. Ballinger Publishing Company.
- Hjelle, A. and Ziegler D.(1985). Personality Theories, Second Edition, McGraw Hill .
- Janzen, S. and Herris, J. (1980). Family Treatment in Social Work Practice, Peacock Publisher, Chicago.
- Kaleita, A. (1980). The Expression of Attachment in Abused and Neglected Adolescents, Dissertation Abstract International, Vol. 41, No.6: 346.
- Newberger, L. H., (1982). Child Abuse. First Edition, Little Brawn and Company, Baston.
- Ney, P.G. (1988). Triangles of Abuse: A model of maltreatment. Journal of Child Abuse and Neglect, Vol. 12:118-121.
- Ney, P.G. (1992). Causes of Child Abuse and Neglect. Journal of Child Abuse and Neglect, Vol.37, No.8: 128.
- Qates, R. (1979). A Classification of Child Abuse and Its Relation to Treatment and Prognosis. Child Abuse and Neglect. Vol.3, No.3: 907-915.
- Qates, K. (1986). Child Abuse and Neglect. Burner Publishers, New York.
- Schneider, J. David (1988). Introduction to Social Psychology, Harcourt Brace Jovanovich Publishers, San Antonio.
- Schaefer, C. (1997). Defining Verbal Abuse of Children, Psychological Reports, Vol. 80:626